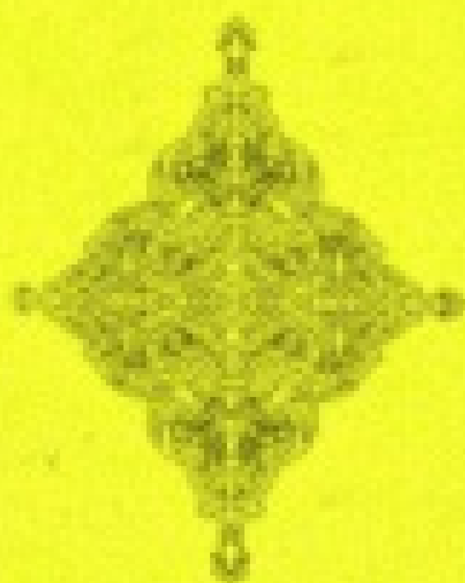
ابطال ما استدل به لامامة أبى بكر



السيدعلى الحسينى الميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

ابطال ما استدل به لامامه ابی‌بکر

کاتب:

السید علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الأبحاث العقائدیة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ابطال ما استدل به لامامه ابی‌بکر

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی علی – ۱۳۲۶

عنوان و نام پدیدآور : ابطال ما استدل به لامامه ابی‌بکر/ علی‌الحسینی المیلانی مشخصات نشر : قم مرکز الابحاث العقائدیه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۵۴

فروست : (سلسله الندوات العقائدیه۱۷)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۸-X ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۸-X

یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس موضوع : امامت موضوع : علی‌بن ابی‌طالب ع ، امام اول ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت موضوع : ابوبکر، عبدالله‌بن ابی‌قحافه ۵۱ قبل از هجرت - ۱۳ق -- احادیث رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۲/ح۵الف۲ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۱۸۰۸۴

مقدّمة المركز

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الاُمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى ـ مدّ ظلّه ـ إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التى تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد

--- ... الصفحة ۶ ... ---

والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع ـ بطبيعة الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

--- ... الصفحة ۷ ... --

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.

بعد أنْ انتهينا من الادلة المنتخبة على إمامة أمير المؤمنين من نصوص الكتاب والسنّة، وانتهينا أيضاً من الدليل العقلي على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، على ضوء ما أسّسه وقرّره علماء الكلام من أهل السنّة، في الشروط المعتبرة في الامام، وأنّه لولا تلك الشروط لما جاز انتخاب ذلك الشخص واختياره إماماً بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث أنّهم يقولون بأنّ الامامة تكون بالاختيار والانتخاب، وعلى هذا الاساس يعيّنون له الاوصاف والشروط التي لابدّ من توفّرها فيه حتى يُنتخب، ونحن تكلّمنا معهم على أساس تلك الشروط

--- ... الصفحة ۸ ... --

المعتبرة فيما بينهم بالاجماع وعلى ضوء كلمات كبار علمائهم.

البحث الان في الادلّة التي يقيمونها على إمامة أبي بكر، ولولا التعرّض لهذه الادلّة لبقي البحث ناقصاً، لانّا قد أقمنا الادلّة على إمامة أمير المؤمنين، لكنّهم أيضاً يقيمون الادلّة على إمامة أبي بكر، فلا بدّ من النظر في تلك الادلّة أيضاً، لنرى مدى تمامية تلك الادلّة بحسب الموازين العلميّة.

وفي هذا الفصل من بحثنا أيضاً، سنكون ملتزمين بآداب البحث وبقواعد المناظرة، وسنرى أنّهم يستدلّون بأحاديث أو بأدلّة تختص بهم أو يختصّون هم وينفردون هم بالاستدلال بتلك الادلّة، وبرواية تلك الاحاديث، وقد قلنا وقرّرنا وأسّسنا منذ الليلة الاُولى أنّ الادلّة يجب أن تكون مورد قبول عند الطرفين، أو تكون الادلّة التي يستدل بها كلّ طرف مقبولة عند الطرف المقابل، ليتمّ لهذا الطرف الالزام والاحتجاج بالادلّة التي يرتضيها الطرف المقابل ويقول باعتبارها.

لكن الادلّة التي يستدلون بها على إمامة أبي بكر أدلّة ينفردون هم بها، وإذا كانت روايات، فإنّها ليست إلّا في كتبهم وعن طرقهم، ومع ذلك ننظر في تلك الروايات ونباحثهم عليها، على أساس كتبهم ورواياتهم وأقوال علمائهم.

--- ... الصفحة ۹ ... --

وكما أشرتُ من قبل، نكون في هذا الفصل أيضاً ملتزمين بآداب البحث، ملتزمين بالمتانة في الكلام، ملتزمين بعدم التعصب، وكلّ استدلالاتنا ستكون على ضوء رواياتهم وكتبهم، ليتّضح لهم عدم تماميّة أدلّتهم بحسب كلمات علمائهم، فكيف لو أرادوا أن يلزمونا بمثل هذه الادلّة التي هم لا يقبلون بها، وعلماؤهم لا يرتضون بصحّتها وجواز الاستدلال بها ؟

وعندما نريد أنْ ننقل تلك الادلّة، نعتمد على أهم كتبهم، نعتمد على أشهر كتبهم في علم العقائد.

--- ... الصفحة ۱۰ ... --

وأهم كتبهم: كتاب المواقف في علم الكلام وشرح المواقف وأيضاً شرح المقاصد، هذه أهم كتبهم الكلامية التي ألّفت في القرن الثامن والتاسع من الهجرة، وكانت هذه الكتب تدرس في حوزاتهم العلمية، ولاساتذتهم شروح وحواشي كثيرة على هذه الكتب، فلو رجعتم إلى كشف الظنون وقرأتم ما يقوله صاحب كشف الظنون عن شرح المواقف وعن شرح المقاصد وعن المواقف(۱) نفسها، لرأيتم كثرة الكتب والشروح والحواشي المؤلفة عليها، وإنّ هذه الكتب أصبحت محوراً لتلك الكثرة من الكتب الكلامية عندهم.

ولا خلاف بينهم فى اعتبار هذه الكتب وأهميتها، وكونها المعتمد والمستند عندهم فى مباحث العقائد.

(١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ٢ / ١٧٨٠، ١٨٩١.

--- ... الصفحة ١١ ... --

أهمّ أدلّة القوم على إمامة أبى بكر

إذن، لننظر فى أهمّ أدلّتهم على إمامة أبى بكر، ولننظر ماذا يقولون هم فى هذه الادلّة.

نصّ عبارة شرح المواقف(١) :

المقصد الرابع: فى الامام الحق بعد رسول الله، هو عندنا أبو بكر، وعند الشيعة على... لنا وجهان ـ أى دليلان ـ الاول: إنّ طريقه ـ طريق الامام ـ وتعيين الامام إمّا النص أو الاجماع... أمّا النص فلم يوجد(٢) ، وأمّا الاجماع فلم يوجد على غير أبى بكر إتفاقاً من الاُمّة... الاجماع منعقد على حقيّة إمامة أحد الثلاثة: أبى بكر وعلى والعباس [أى الشبهة منحصرة ومحصورة بين هؤلاء

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٥۴.

(٢) فيعترف على عدم وجود نص على أبى بكر، وإنْ كان يدّعى عدم وجود نص على على، لكن كلامنا الان فى أبى بكر.

--- ... الصفحة ١٢ ... --

الثلاثة] ثمّ إنّهما [أى على والعباس] لم ينازعا أبا بكر، ولو لم يكن على الحق [أبو بكر] لنازعاه.

إذن يتم الدليل على إمامة أبى بكر عن طريق الاجماع، ويعترف بعدم وجود النص.

فالدليل الاول على إمامة أبى بكر هو الاجماع والنص مفقود.

ويقول صاحب شرح المقاصد(١) فى المبحث الثالث فى طريق ثبوت الامامة:

إنّ الطريق إمّا النص وإمّا الاختيار(٢) ، والنص منتف فى حقّ أبى بكر، مع كونه إماماً بالاجماع.

فظهر إلى الان أنْ لا نصّ على أبى بكر، وأنّ الدليل هو الاجماع.

يبقى طريق ثالث، هم أيضاً يتعرضون لذلك الطريق، وهو طريق الافضلية، فكما بحثنا نحن يبحثون هم أيضاً عن الافضلية، كما أشرنا بالامس، عندما يبحثون عن الافضلية يختلفون فى اشتراطها فى الامام، كما أشرنا من قبل، فمن أنكر اعتبار الافضليّة

(١) شرح المقاصد ۵ / ٢۵۵.

(٢) لاحظوا: شارح المواقف يقول: الاجماع، شارح المقاصد يقول: الاختيار، وفرقٌ بين الاجماع والاختيار، وكلّ هذا سيتّضح فى محلّه بالتفصيل.

--- ... الصفحة ١٣ ... --

فلا داعى له للاصرار على أفضلية أبى بكر، كالفضل ابن روزبهان، وقد أشرنا أمس، وأمّا الذى يعتبر الافضلية فى الامام، فلابدّ وأن يصرّ على أفضليّة أبى بكر، لانّه قائل بإمامة أبى بكر، ومن هؤلاء القائلين بالافضليّة ابن تيميّة، ولذا يصرّ على أفضليّة أبى بكر، ويكذّب كلّما يستدلّ به الاماميّة على أفضليّة على (عليه السلام).

--- ... الصفحة ١۴ ... --

--- ... الصفحة ١۵ ... --

أدلّة القوم على أفضلية أبى بكر

[تمهيد]

حينئذ نرجع إلى بحث الافضليّة فى كتاب المواقف وشرح المواقف(۱) يقول:

المقصد الخامس: فى أفضل الناس بعد رسول الله، هو عندنا وأكثر قدماء المعتزلة أبو بكر، وعند الشيعة وعند أكثر متأخّرى المعتزلة على.

فيظهر إلى هنا: إنّ الدليل عندهم على إمامة أبى بكر: الاجماع والافضليّة، بناء على اعتبار الافضليّة فى الامام، والنصّ عندهم مفقود.

أمّا نحن، فقد أقمنا الادلّة الثلاثة كلّها على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

---

(۱) شرح المواقف ۸ / ۳۶۵.

هم يقولون بعدم النصّ على أبى بكر ويعترفون بهذا، فتبقى دعوى الافضليّة، ثمّ دعوى الاجماع على إمامة أبى بكر.

فلننظر إلى أدلّتهم فى الافضليّة:

الدليل الاول:

قوله تعالى (وَسَيُجَنَّبُهَا الاْتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِاَحد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَة تُجْزَى)(۱) .

يقول فى شرح المواقف: قال أكثر المفسرين وقد اعتمد عليه العلماء: إنّها نزلت فى أبى بكر، فهو أتقى، ومن هو أتقى فهو أكرم عند الله تعالى، لقوله عزّوجلّ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)(۲) ، فيكون أبو بكر هو الافضل عند الله سبحانه وتعالى.

ولاـ ريب أنّ من كان الافضل والاكرم عند الله، فهو المتعيّن للامامة والخلافة بعد رسول الله، وهذا لا إشكال فيه، من كان الاكرم والافضل عند الله فهو المتعيّن للامامة والخلافة بعد رسول الله، فيكون أبو بكر هو الافضل، الافضل من الاُمّة كلّها بعد رسول الله، فهو المتعيّن للخلافة بعده (صلى الله عليه وسلم).

---

(۱) سورة الليل: ۱۷.

(۲) سورة الحجرات: ۱۳.

الدليل الثانى:

قوله (صلى الله عليه وسلم): «إقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر وعمر».

فإنّ «اقتدوا» أمر، والخطاب لعموم المسلمين، وهذا الخطاب العام يشمل عليّاً، فعلى أيضاً مأمور بالاقتداء بالشيخين، فيجب على على أنْ يكون مقتدياً بالشيخين، والمقتدى هو الامام.

وهذا حديث نبوى يروونه فى كتبهم، فحينئذ يكون دليلاً على إمامة أبى بكر، وخلافة عمر فرع خلافة أبى بكر، فإذا ثبتت خلافة أبى بكر ثبتت خلافة عمر، وليس البحث الان فى خلافة عمر بن الخطّاب.

الدليل الثالث:

إنّ النبى (صلى الله عليه وسلم) قال لابى الدرداء: «والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل أفضل من أبى بكر».

وهذا فى الحقيقة يصلح أنْ يكون نصّاً على إمامة أبى بكر، والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل أفضل من أبى بكر، فيكون أبو بكر أفضل من على، وتقديم المفضول على الفاضل أو تقديم الفاضل على الافضل قبيح، فيكون

--- ... الصفحة ۱۸ ... --

أبو بكر هو المتعين للخلافة والامامة بعد رسول الله.

الدليل الرابع:

قوله (صلى الله عليه وسلم) لابى بكر وعمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا النبيين والمرسلين».

ومن كان سيّد القوم، ومن كان كبير القوم، فهو الامام بينهم، هو المقتدى بينهم، هو المتّبع لهم، وعلى أيضاً من الناس، فيكون على من جملة من عليه أن يتّبع الشيخين وهما سيّدا كهول أهل الجنّة.

الدليل الخامس:

قوله (عليه السلام): «ما ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أنْ يتقدم عليه غيره».

إذن، غير أبى بكر لا يجوز أنْ يتقدّم على أبى بكر، وهذا يشمل عليّاً أيضاً، فعلى لا يجوز له أنْ يتقدم على أبى بكر، ولا يجوز لاحد أن يدّعى التقدم لعلى على أبى بكر، لانّه سيخالف قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

الدليل السادس:

تقديمه ـ أى تقديم النبى أبا بكر ـ فى الصلاة مع أنّها أفضل

--- ... الصفحة ۱۹ ... --

العبادات، فأبو بكر صلّى فى مكان النبى (صلى الله عليه وسلم) فى مرض النبى، وكانت صلاته تلك على ما يروون بأمر من النبى، والصلاة أفضل العبادات، فإذا صلّى أحد فى مكان النبى وأمّ المسلمين بأمر من النبى، فيكون هذا الشخص صالحاً لانْ يكون إماماً للمسلمين بعد النبى.

الدليل السابع:

قوله (صلى الله عليه وسلم): «خير أُمّتى أبو بكر ثمّ عمر».

وهذا أيضاً حديث يروونه فى كتبهم.

الدليل الثامن:

قوله (صلى الله عليه وسلم): «لو كنت متّخذاً خليلاً دون ربى لاتّخذت أبا بكر خليلاً».

الدليل التاسع:

قوله (صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر عنده أبو بكر فقال رسول الله: «وأين مثل أبى بكر، كذّبنى الناس وصدّقنى، وآمن بى وزوّجنى ابنته، وجهّزنى بماله، وواسانى بنفسه، وجاهد معى ساعة الخوف».

--- ... الصفحة ۲۰ ... --

الدليل العاشر:

قول على (عليه السلام): «خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثمّ عمر ثمّ الله أعلم».

هذه هى عمدة أدلّتهم على أفضليّة أبى بكر، تجدون هذه الادلّة فى: كتب الفخر الرازى، وفى الصواعق المحرقة، وفى شرح المواقف، وفى شرح المقاصد، وفى عامة كتبهم من المتقدمين والمتأخرين، وحتى المعتزلة، أى المعتزلة أيضاً يشاركون الاشاعرة فى الاستدلال بمثل هذه الادلّة على إمامة أبى بكر، إلاّ ـ المعتزلة المتأخّرين الذين لا يقولون بأفضليّة أبى بكر، وإنّما يقولون بأفضليّة على، لكن المصلحة اقتضت أن يتقدّم أبو بكر على على فى الامامة.

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

مناقشة أدلّة القوم على أفضلية أبى بكر

[تمهيد]

هذه عامّة أدلّتهم، ولو سألتنى عن أهمّ هذه الادلّة لذكرت لك: قضيّة الصلاة أوّلًا، وحديث «إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر»، فهما أهم هذه الادلّة العشرة.

لكنّا نبحث عن كل هذه الادلّة واحداً واحداً، على ضوء كتبهم، وعلى أساس رواياتهم، وأقوال علمائهم.

الدليل الاول:

قوله تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الاْتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لاَِحَد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَة تُجْزَى) .

هذه آية قرآنية، وكما ذكرنا فى مباحثنا حول الايات المستدل بها على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ دلالة الاية على إمامة على تتوقّف على ثبوت نزولها فى على وبدليل معتبر، وإلاّ فالاية من

--- ... الصفحة ۲۲ ... --

القرآن، وليس فيها اسم على ولا اسم غير على.

قوله تعالى: (سَيُجَنَّبُهَا الاْتْقَى) يتوقّف الاستدلال به على مقدمات، حتّى تتمّ دلالة الاية على إمامة أبى بكر...

أوّلًا:

الاستدلال بهذه الاية على إمامة أبى بكر يتوقّف على سقوط جميع الادلّة التى أقامها الامامية على عصمة على (عليه السلام)، وإلاّ فالمعصوم أكرم عند الله سبحانه وتعالى ممّن يؤتى ماله يتزكّى، فإذن، يتوقّف الاستدلال بهذه الاية على إمامة أبى بكر ـ لو كانت نازلةً فيه ـ على عدم تماميّة تلك الادلّة التى أقامها الامامية على عصمة على (عليه السلام)، وإلاّ فلو تمّ شىء من تلك الادلّة لكان على أكرم عند الله سبحانه وتعالى، وحينئذ يبطل هذا الاستدلال.

وثانياً:

يتوقف الاستدلال بهذه الاية المباركة لاكرميّة أبى بكر، على أنْ لا يتمّ ما استدلّ به لافضليّة على (عليه السلام)، وإلاّ لتعارضا بناء على

صحة هذا الاستدلال وحجيّة هذا الحديث الوارد فی ذيل هذه الاية المباركة، ويكون الدليلان حجّتين متعارضتين، ويتساقطان، فلا تبقى فی الاية هذه دلالة على امامته.

ولكنّ ممّا لا يحتاج إلى أدلّة إثبات هو: أنّ عليّاً (عليه السلام) لم يسجد لصنم قط، وأبو بكر سجد، ولذا يقولون ـ إذا ذكروا عليّاً ـ: كرّم الله وجهه، وهذا يقتضى أن يكون على أكرم عند الله سبحانه وتعالى.

--- ... الصفحة ۲۳ ... --

ثالثاً:

يتوقف الاستدلال بهذه الاية المباركة على نزول الاية فی أبی بكر، والحال أنّهم مختلفون فی تفسير هذه الاية على ثلاثة أقوال:

القول الاول: إنّ الاية عامّة للمؤمنين ولا اختصاص لها بأحد منهم.

القول الثانی: إنّ الاية نازلة فی قصّة أبی الدحداح وصاحب النخلة، راجعوا الدر المنثور فی التفسير بالمأثور(۱) ، يذكر لكم هذه القصة فی ذيل هذه الاية، وإنّ الاية بناء على هذا القول نازلة بتلك القصة ولا علاقة لها بأبی بكر.

القول الثالث: إنّ الاية نازلة فی أبی بكر.

فالقول بنزول الاية المباركة فی أبی بكر أحد الاقوال الثلاثة عندهم.

لكن هذا القول ـ أی القول بنزول الاية فی أبی بكر ـ يتوقف على صحة سند الخبر به، وإذا لم يتمّ الخبر الدال على نزول الاية فی أبی بكر يبطل هذا القول.

وإليكم المصدر الذی ذكر فيه خبر نزول الاية فی أبی بكر

(۱) الدر المنثور فی التفسير بالمأثور ۶ / ۳۵۸.

--- ... الصفحة ۲۴ ... --

وتصريحه بضعف سند هذه الرواية:

الرواية يرويها الطبرانی، ويرويها عنه الحافظ الهيثمی فی مجمع الزوائد، ثمّ يقول: فيه ـ أی فی سنده ـ مصعب بن ثابت، وفيه ضعف(۱) .

فالقول الثالث الذی هو أحد الاقوال فی المسألة يستند إلى هذه الرواية، والرواية ضعيفة.

ومصعب بن ثابت هو حفيد عبدالله بن الزبير، مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، وآل الزبير منحرفون عن أهل البيت كما هو مذكور فی الكتب المفصلة المطولة، ومصعب بن ثابت: ضعّفه يحيى بن معين، ضعّفه أحمد بن حنبل، ضعّفه أبو حاتم قال: لا يحتجّ به، وقال النسائی: ليس بالقوی، وهكذا قال غير هؤلاء(۲) .

فكيف يستدل بالاية المباركة على أكرميّة أبی بكر وأفضليّته، وفی المسألة ثلاثة أقوال، والقول بنزولها فی أبی بكر يستند إلى رواية، وتلك الرواية ضعيفة ؟

مضافاً: إلى أنّ هذا الاستدلال موقوف على عدم تماميّة أدلّة الاماميّة على أفضليّة أمير المؤمنين وإمامته.

(۱) مجمع الزوائد ۹ / ۵۰.

(۲) تهذيب التهذيب ۱۰ / ۱۴۴.

--- ... الصفحة ۲۵ ... --

الدليل الثانی:

الحديث: «إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر».

هذاالحديث من أحسن أدلّتهم على إمامة الشيخين...، يستدلون بهذا الحديث فى كتب الكلام، وفى كتب الاُصول أيضاً، واستناداً إلى هذا الحديث يجعلون اتفاق الشيخين حجة، ويعتبرون سنّة الشيخين إستناداً إلى هذا الحديث حجة، فالحديث مهمّ جدّاً، لاسيّما وأنّه فى مسند أحمد بن حنبل(۱) ، وأيضاً فى صحيح الترمذى(۲) ، وأيضاً فى مستدرك الحاكم(۳) ، فهو حديث موجود فى كتب معتبرة مشهورة، ويستدلّون به فى بحوث مختلفة.

ولكن بإمكانكم أن ترجعوا إلى أسانيد هذا الحديث، وتدقّقوا النظر فى حال تلك الاسانيد، على ضوء أقوال علمائهم فى الجرح والتعديل، ولو فعلتم هذا ودقّقتم النظر وتتبعتم فى الكتب، لرأيتم جميع أسانيده ضعيفة، وكبار علمائهم ينصّون على كثير من رجال هذا الحديث بالضعف، ويجرحونهم بشتّى أنواع الجرح.

---

(۱) مسند أحمد ۵ / ۳۸۲، ۳۸۵.

(۲) صحيح الترمذى ۵ / ۵۷۲.

(۳) المستدرك على الصحيحين ۳ / ۷۵.

--- ... الصفحة ۲۶ ... --

لكنّكم لابدّ وأنْ تطلبون منّى أن أذكر لكم خلاصة ما يقولونه بالنسبة إلى هذا الحديث، وأُقرّب لكم الطريق ولا تحتاجون إلى مراجعة الكتب، فأقول:

قال المنّاوى فى شرح هذا الحديث فى فيض القدير فى شرح الجامع الصغير(۱) : أعلّه أبو حاتم [أى قال: هذا الحديث عليل]وقال البزّار كابن حزم لا يصح(۲) .

فهؤلاء ثلاثة من أئمّتهم يردّون هذا الحديث: أبو حاتم، أبو بكر البزّار، وابن حزم الاندلسى.

والترمذى حيث أورد هذا الحديث فى كتابه بأحسن طرقه، يضعّفه بصراحة، فراجعوا كتاب الترمذى وهو موجود(۳) .

وإذا ما رجعتم إلى كتاب الضعفاء الكبير لابى جعفر العُقيلى لرأيتموه يقول: منكر لا أصل له(۴) .

وإذا رجعتم إلى ميزان الاعتدال يقول نقلاً عن أبى بكر

---

(۱) وقد ذكرت لكم من قبل إنّنا فى فهم الاحاديث والدقّة فى أسانيدها لابدّ وأن نرجع إلى ماقيل فى شرحها والكتب المؤلّفة فى شروح الاحاديث، من قبيل المرقاة وفيض القدير وشروح الشفاء للقاضى عياض، وأمثال ذلك.

(۲) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۲ / ۵۶.

(۳) صحيح الترمذى ۵ / ۵۷۲.

(۴) كتاب الضعفاء الكبير ۴ / ۹۵.

--- ... الصفحة ۲۷ ... --

النقّاش: وهذا الحديث واه(۱) .

ويقول الدارقطنى ـ وهو أمير المؤمنين فى الحديث عندهم فى القرن الرابع الهجرى ـ: هذا الحديث لا يثبت(۲) .

وإذا رجعتم إلى كتاب العلاّمة العبرى الفرغانى المتوفّى سنة ۷۴۳هـ يقول فى شرحه على منهاج البيضاوى: إنّ هذا الحديث موضوع(۳) .

ولو رجعتم إلی میزان الاعتدال لرأیتم الحافظ الذهبی یذکر هذا الحدیث فی مواضع عدیدهٔ من هذا الکتاب، وهناک یردّ هذا الحدیث ویکذّبه ویبطله، فراجعوا(۴) .

وإذا رجعتم إلی تلخیص المستدرک ترونه یتعقّب الحاکم ویقول: سنده واه جدّاً(۵) .

وإذا رجعتم إلی مجمع الزوائد للهیثمی حیث یروی هذا الحدیث عن طریق الطبرانی یقول: وفیه من لم أعرفهم(۶) .

---

(۱) میزان الاعتدال ۱ / ۱۴۲.

(۲) لسان المیزان ۵ / ۲۳۷.

(۳) شرح المنهاج: مخطوط.

(۴) میزان الاعتدال ۱/۱۰۵، ۱۴۱ و۴۳/۶۱۰.

(۵) تلخیص المستدرک ـ ط فی ذیل المستدرک ۳ / ۷۵.

(۶) مجمع الزوائد ۹ / ۵۳.

--- ... الصفحهٔ ۲۸ ... --

وإذا رجعتم إلی لسان المیزان لابن حجر العسقلانی الحافظ شیخ الاسلام لرأیتم یذکر هذا الحدیث فی أکثر من موضع وینصّ علی سقوط هذا الحدیث، فراجعوا لسان المیزان(۱) .

وإذا رجعتم إلی أحد أعلام القرن العاشر من الهجرهٔ، وهو شیخ الاسلام الهروی، له کتاب الدر النضید من مجموعهٔ الحفید ـ وهذا الکتاب مطبوع موجود ـ یقول: هذا الحدیث موضوع(۲) .

وابن درویش الحوت یورد هذا الحدیث فی کتابه أسنی المطالب فی أحادیث مختلفهٔ المراتب، ویذکر الاقوال فی ضعف هذا الحدیث وسقوطه وبطلانه(۳)(۴) .

فهذا الحدیث ـ إذن ـ لا یلیق أنْ یُستدلّ به علی مبحث الامامهٔ، سواء کان یستدل به الشیعهٔ الامامیهٔ أو السنّهٔ، حتّی لو

---

(۱) لسان المیزان ۱/۱۸۸، ۲۷۲ و۵/۲۳۷.

(۲) الدر النضید من مجموعهٔ الحفید: ۹۷.

(۳) أسنی المطالب فی أحادیث مختلفهٔ المراتب: ۴۸.

(۴) هذا، وللحافظ ابن حزم الاندلسی فی الاستدلال بهذا الحدیث کلمهٔ مهمهٔ جدّاً، إنّه یقول ما هذا نصّه: ولو أننا نستجیز التدلیس والامر الذی لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً لاحتججنا بما روی: «اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر وعمر»، ولکنّه لم یصح ویعیذنا الله من الاحتجاج بما لا یصح. الفصل فی الملل والنحل ۴ / ۸۸.

--- ... الصفحهٔ ۲۹ ... --

أردنا أن نستدلّ علیهم بمثل هذا الحدیث لامامهٔ علی (علیه السلام)، وهو حدیث تبطله هذه الکثرهٔ من الائمّهٔ، فلا یمکن الاحتجاج به علی القوم لاثبات الامامهٔ أصلاً، ولا یمکن الاستدلال به فی مورد من الموارد.

ولذا نری بعضهم لمّا یری سقوط هذا الحدیث سنداً، ومن ناحیهٔ أُخری یراه حدیثاً مفیداً لاثبات إمامهٔ أبی بکر دلالهٔ ومعنیً، یضطر إلی أن ینسبه إلی الشیخین والصحیحین کذباً.

فالقاری ـ مثلاً ـ ینسب هذا الحدیث فی کتابه شرح الفقه الاکبر إلی صحیحی البخاری ومسلم، ولیس الحدیث موجوداً فی الصحیحین، ممّا یدلّ علی أنّهم یعترفون بسقوط هذا الحدیث سنداً، لکنّهم غافلون عن أنّ الناس سینظرون فی کتبهم وسیراجعونها،

وسيحقّقون فی المطالب التی يذكرونها.

ثمّ كيف يأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بالاقتداء بالشيخين، مع أنّ الشيخين اختلفا فی كثير من الموارد، فبمن يقتدی المسلمون ؟ وكيف يأمر رسول الله بالاقتداء بالشيخين، مع أنّ الصحابة خالفوا الشيخين فی كثير ممّا قالا وفعلا ؟ وهل بإمكانهم أن يفسّقوا أولئك الصحابة الذين خالفوا الشيخين فی أقوالهما وأفعالهما، وتلك الموارد كثيرة جدّاً ؟!

--- ... الصفحة ۳۰ ... --

الدليل الثالث:

قول رسول الله لابی الدرداء: «ما طلعت شمس ولا غربت...» إلى آخره.

هذا الحديث ضعيف للغاية عندهم، فقد رواه الطبرانی فی الاوسط بسند قال الهيثمی: فيه إسماعيل بن يحيى التيمی وهو كذّاب.

وفيه أيضاً ـ أی فی مجمع الزوائد بسند آخر يرويه عن الطبرانی ويقول: فيه بقيّة ـ بقيّة بن الوليد ـ وهو مدلّس وهو ضعيف(۱) .

وهو ساقط عند علماء الرجال.

الدليل الرابع:

«هما سيّدا كهول أهل الجنّة».

هذا الحديث يرويه البزّار، ويرويه الطبرانی، كلاهما عن أبی سعيد.

---

(۱) مجمع الزوائد ۹ / ۴۴.

--- ... الصفحة ۳۱ ... --

قال الهيثمی حيث رواه عنهما فی مجمع الزوائد: فيه علی بن عابس وهو ضعيف.

ويرويه الهيثمی عن البزّار عن عبيدالله بن عمر ويقول فی راويه عبد الرحمن بن ملك: هو متروك(۱) .

وليس لهذا الحديث سند غير هذين السندين.

الدليل الخامس:

«ما ينبغی لقوم فيهم أبو بكر أنْ يتقدّم عليه غيره».

ومن حسن الحظ أنّ الحافظ ابن الجوزی أورد هذا الحديث فی كتاب الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(۲) .

وإذا كانت فتاوی ابن الجوزی معتبرة عند ابن تيميّة وأمثاله، فليكنْ قوله وفتواه فی هذا المورد أيضاً حجة.

الدليل السادس:

وأمّا صلاة أبی بكر، وهی مسألة مهمة جدّاً لسببين:

---

(۱) مجمع الزوائد ۹ / ۵۳.

(۲) كتاب الموضوعات ۱ / ۳۱۸.

--- ... الصفحة ۳۲ ... --

السبب الاوّل:

إنّ خبر صلاة أبى بكر وارد فى الصحيحين لا بسند بل أكثر، ووارد فى المسانيد والسنن، وفى أكثر كتبهم المعتبرة المشهورة.

وثانياً:

الصلاة أفضل العبادات، وإذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أرسل أبا بكر ليصلّى فى مكانه فى حال مرضه ودنوّ أجله، فإنّه سيكون دليلًا على أنّه يريد أنْ يرشّحه للخلافة من بعده، فيكون هذا الحديث ـ حديث صلاة أبى بكر فى مكان رسول الله ـ من أحسن الادلّة على إمامة أبى بكر.

ولو راجعتم الكتب لرأيتم اهتمامهم بهذا الحديث، واستدلالهم بهذا الخبر على رأس جميع الادلّه وفى أوّل ما يحتجّون به لامامة أبى بكر.

رووا هذا الحديث عن عدّة من الصحابة، وعلى رأسهم عائشة بنت أبى بكر، ولكنّك لو تأمّلت فى الاسانيد لرأيت الصحابة يروون هذا الخبر مرسلًا، أو يسمعون الخبر عن عائشة وتكون هى الواسطة فى نقل هذا الخبر، وحينئذ تنتهى جميع أسانيد هذا الخبر إلى عائشة، وعائشة متّهمة فى نقل مثل هذه القضايا لسببين:

الاوّل:

مخالفتها لعلى.

الثانى:

كونها بنت أبى بكر.

--- ... الصفحة ۳۳ ... --

ولكنْ بغضّ النظر عن هذه الناحية، لو نظرنا إلى ملابسات هذه القضية والقرائن الداخلية فى ألفاظ الخبر، وأيضاً القرائن الخارجية التى لها علاقة بهذا الخبر، لرأيتم أن إرسال أبى بكر إلى الصلاة كان بإيعاز من عائشة نفسها، ولم يكن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فمن جملة القرائن المهمة التى لها الاثر البالغ فى فهم هذه القضية: قضية أمر رسول الله بخروج القوم مع أُسامة، قضية بعث أُسامة، وتأكيده (صلى الله عليه وآله وسلم) على هذا البعث إلى آخر لحظة من حياته المباركة.

أمّا أنّ النبى كان يؤكّد على بعث أُسامة، وإلى آخر لحظة من حياته، فلم يخالف فيه أحد، ولا خلاف فيه أبداً، وهو مذكور فى كتبنا وفى كتبهم، فلا خلاف فى هذا.

وأمّا أنّ كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر كانا فى هذا البعث، فهذا أيضاً ثابت بالكتب المعتبرة التى نقلت هذا الخبر، فكيف يأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بخروج أبى بكر فى بعث أُسامة، ويؤكّد على خروجه إلى آخر لحظة من حياته، ومع ذلك يأمر أبا بكر أنْ يصلّى فى مكانه ؟

وهنا يضطرّ مثل ابن تيميّة لان ينكر وجود أبى بكر فى بعث أُسامة، ويقول هذا كذب، لانّه يعلم بأنّ وجود أبى بكر فى بعث

--- ... الصفحة ۳۴ ... --

أُسامة، يعنى كذب خبر إرسال أبى بكر إلى الصلاة، ولكنّ مسألة الصلاة من أهمّ أدلّتهم على إمامة أبى بكر، إذن، لابدّ من الانكار والحال أنّ وجود أبى بكر فى بعث اُسامة لا يقبل الانكار.

أنقل لكم عبارة واحدة فقط، يقول الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتاب فتح البارى بشرح البخارى:

قد روى ذلك ـ أى كون أبى بكر فى بعث أُسامة ـ الواقدى، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن الجوزى، وابن عساكر، وغيرهم(۱) . أى:

وغيرهم من علماء المغازی والحديث.

ولـذا لمّا توفّی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) كان أُسامة بجيشه فی خارج المدينة، ولـذا لمّا ولّی أبو بكر اعترض أُسامة ولم يبـايع أبـا بكر قـال: أنا أمير علی أبی بكر وكيف أُبايعه ؟ ولـذا لمّا سيّر أبو بكر أُسامة بما أمره رسول الله به استأذن منه إبقاء عمر فی المدينة المنورة، ليكون معه فی تطبيق الخطط المدبرة.

القرائن الداخلية والخارجية تقتضی كذب هذا الخبر، أی خبر: أنّ النبی أرسل أبا بكر إلی الصلاة.

ولكن لا نكتفی بهذا القدر، ونضيف أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يعتقد،

---

(۱) فتح الباری فی شرح صحيح البخاری ۸ / ۱۲۴.

--- ... الصفحة ۳۵ ... --

وكذا أهل البيت كانوا يعتقدون، بأنّ خروج أبی بكر إلی الصلاة كان بأمر من عائشة لا من رسول الله.

قال ابن أبی الحديد: سألت الشيخ ـ أی شيخه وأُستاذه فی كلام له فی هذه القضية ـ أفتقول أنت أنّ عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول الله لم يعيّنه ؟ فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، لكن عليّاً كان يقوله، وتكليفی غير تكليفه، كان حاضراً ولم أكن حاضراً.

ولا نكتفی بهذا القدر فنقول:

سلّمنا بأنّ رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) هو الذی أمر أبا بكر بهذه الصلاة، فكم من صحابی أمر رسول الله بأنْ يصلّی فی مكانه فی مسجده وفی محرابه، ولم يدّع أحد ثبوت الامامة بتلك الصلاة لذلك الصحابی الذی صلّی فی مكانه (صلی الله عليه وآله وسلم).

لكنْ لكم أن تقولوا: بأنّ الصلاة فی أُخريات حياته تختلف عن الصلاة فی الاوقات السابقة، هذه الصلاة بهذه الخصوصية حيث كانت فی أواخر حياته فيها إشعار بالنصب، بنصب أبی بكر للامامة من بعده، لك أنْ تقول هذا، كما قالوا.

فاسمع لواقع القضية، واستمع لما يأتی:

إنّه لو كان رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) هو الامر، فقد ذكرت تلك

الاخبار أنّه (صلی الله عليه وآله وسلم) خرج بنفسه الشريفة ـ معتمداً علی رجلين

--- ... الصفحة ۳۶ ... --

ورجلاه تخطّان علی الارض ـ ونحّی أبا بكر عن المحراب، وصلّی تلك الصلاة بنفسه.

لكنّهم يعودون فيقولون: بأنّ صلاة أبی بكر كانت أيّاماً عديدة، وهذا الذی وقع من رسول الله وقع مرّة واحدةً فقط.

قلت:

أوّلاً:

لم تكن الصلاة أيّاماً، بل هی صلاة واحدة، وهی صلاة الصبح من يوم الاثنين، فكانت صلاة واحدة.

وثانياً:

علی فرض أنّه قد صلّی أيّاماً وصلوات عديدة، ففعل رسول الله ذلك فی آخر يوم من حياته، وخروجه بهذا الشكل معتمداً علی رجلين ورجلاه تخطّان علی الارض، دليل علی أنّه عزله بعد أن نصبه لو صحّ هذا النصب.

فلو سلّمنا أنّ الامر بهذه الصلاة هو رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم)، لو سلّمنا هذا، فرسول الله ملتفت إلی أنّهم سيستدلّون بهذه الصلاة علی إمامته من بعده، وفی هذا الفعل إشعار بالامامة والخلافة العامة من بعده (صلی الله عليه وآله وسلم)، فخرج بهذا الشكل ليرفع هذا التوهّم وليزيل هذا الاشعار، وهذا مذكور وموجود فی نفس الروايات التی اشتملت فی أوّلها علی أنّ رسول الله هو الامر بهذه الصلاة بزعمهم.

--- ... الصفحة ٣٧ ... --

وهنا نكات:

النكتة الاولى:

قالت الروايات: إنّه خرج معتمداً على رجلين، والراوى عائشة ـ كما ذكرنا، الاخبار كلّها تنتهى إلى عائشة ـ خرج رسول الله معتمداً على رجلين ورجلاه تخطّان الارض، وتنحّى أبو بكر عن المحراب، وصلّى تلك الصلاة بنفسه الشريفة.

وخروجه بهذه الصورة دليل على العزل لو كان هناك نصّ.

وعائشة ذكرت أحد الرجلين اللذين اعتمد عليهما رسول الله لدى خروجه، ولم تذكر اسم الرجل الثانى، والرجل الثانى كان على (عليه السلام)، ممّا يدلّ على انزعاجها من هذا الفعل.

يقول ابن عباس للراوى: أسمّتْ لک الرجل الثانى ؟ قال: لا، قال: هو على، ولكنّها لا تطيب نفساً بأن تذكره بخير.

النكتة الثانية:

إنّه لمّا رأى بعض القوم أنّ خروج النبى بهذه الصورة وصلاته بنفسه وعزل أبى بكر سيهدم أساس استدلالهم بهذه الصّلاة على إمامة أبى بكر بعد رسول الله، وضع حديثاً فى أنّ رسول الله لم يعزل أبا بكر، وإنّما جاء إلى الصلاة معتمداً على رجلين، وصلّى خلف أبى بكر، فثبتت القضية وقويت.

وبعبارة أُخرى: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينصب أبا بكر عملاً، مضافاً إلى إرساله إلى الصلاة لفظاً وقولاً، إذ يأتى معتمداً على رجلين

--- ... الصفحة ٣٨ ... --

حينئذ ورجلاه تخّطان الارض ويصلّى خلف أبى بكر.

ومن الذى يمكنه حينئذ من أنْ يناقش فى إمامة أبى بكر وكونه خليفة لرسول الله، مع اقتداء رسول الله به فى الصلاة، ألا يكفى هذا لان يكون دليلًا على إمامة أبى بكر لما عدا رسول الله ؟

نعم، وضعوا هذه الاحاديث الدالّة على أنّ رسول الله اقتدى بأبى بكر.

لكن الشيخين لم يرويا هذا الحديث، أى هذه القطعة من الحديث غير موجودة فى الصحيحين، الموجود فى الصحيحين: إنّ رسول الله نحّاه أو تنحّى أو تأخّر أبو بكر، وصلّى رسول الله بنفسه تلك الصلاة.

أمّا هذا الحديث فموجود فى مسند أحمد، وهو حديث كذب قطعاً، وكذّبه غير واحد من كبار الائمّة من حفّاظ أهل السنّة، وحتّى أنّ بعضهم كالحافظ أبى الفرج ابن الجوزى ألّف رسالة خاصة فى بطلان حديث اقتداء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)بأبى بكر، وهل من المعقول أن يقتدى النبى بأحد أفراد أُمّته، فيكون ذلک الفرد إماماً للنبى، هذا غير معقول أصلًا.

رسالة ابن الجوزى مطبوعة منذ عشرين سنة تقريباً لاوّل مرّة،

--- ... الصفحة ٣٩ ... --

نشرتها أنا بتحقيق منّى والحمد لله(١) .

النكتة الثالثة:

إنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن خرج إلى الصلاة وصلّى بنفسه الشريفة، ونحّى أبا بكر، لم يكتف بهذا المقدار، وإنّما جلس على المنبر بعد تلك الصلاة، وخطب، وذكر القرآن والعترة، وأمر الناس باتّباعهما والاقتداء بهما، فأكّد رسول الله بخطبته هذه ما دلّ عليه فعله، أى حضوره للصلاة وعزله لابى بكر عن المحراب، ثمّ أضاف فى هذه الخطبة بعد الصلاة إنّ على جميع المسلمين أن يخرجوا مع أُسامة، وأكّد على وجوب هذا البعث وعلى الاسراع فيه.

وبعد هذا كلّه لا يبقى مجال للاستدلال بحديث تقديمه فى الصلاة.

الدليل السابع:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «خير أُمّتى أبو بكر وعمر».

هذا الحديث بهذا المقدار ذكره القاضى الايجى وشارحه

---

(۱) هـذه الرّسالـة ألّفهـا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفى سـنة ۵۹۷ هـ ردّاً على معاصره الحافظ عبـد المغيث الحنبلى، ولذا أسماها بآفة أصحاب الحديث فى الردّ على عبد المغيث، طبعت لاوّل مرّة بتحقيقنا.

--- ... الصفحة ۴۰ ... --

وغيرهما أيضاً.

لكن الحديث ليس هكذا، للحديث ذيل، وهم أسقطوا هذا الذيل ليتمّ لهم الاستدلال، فاسمعوا إلى الحديث كاملاً:

عن عائشة، قلت: يا رسول الله، من خير الناس بعدك ؟ قال: «أبو بكر»، قلت: ثمّ مَن ؟ قال: «عمر».

هذا المقدار الذى استدلّ به هؤلاء.

لكن بالمجلس فاطمة سلام الله عليها، قالت فاطمة: يا رسول الله، لم تقل فى على شيئاً !

قال: «يا فاطمة، على نفسى، فمن رأيتيه يقول فى نفسه شيئاً ؟».

فيستدلّون بصدر الحديث بقدر ما يتعلّق بالشيخين، ويجعلونه دليلاً على إمامة الشيخين، ويسقطون ذيله، وكأنّهم لا يعلمون بأنّ هناك من يرجع إلى الحديث ويقرأه بلفظه الكامل، ويعثر عليه فى المصادر.

لكن الحديث ـ مع ذلك ـ ضعيف سنداً، فراجعوا كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة(۱) .

---

(۱) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ۱ / ۳۶۷.

--- ... الصفحة ۴۱ ... --

الدليل الثامن:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو كنت متّخذاً خليلاً دون ربّى لاتّخذت أبا بكر».

ويكفى فى الجواب عن هـذا الحـديث أن نقول: إذا كان رسول الله قال فى حقّ أبى بكر: «لو كنت متّخـذاً خليلاً لاتّخـذت أبا بكر» إذا كان قال هكـذا فى حقّ أبى بكر، فقـد جاءت الروايـة عندهم فى حقّ عثمان: إنّه اتّخذه خليلاً ! فبالنسـبة إلى أبى بكر يقول «لو» أمّا فى حقّ عثمان يقول: «اتّخذته خليلاً»، يقول: «إنّ لكلّ نبىّ خليلاً من أُمّته، وإنّ خليلى عثمان بن عفّان» فيكون عثمان أفضل من أبى بكر.

وأنا أيضاً ـ كما ذكرت هـذا مرّة فى بعض الليالى الماضـية اعتقادى على ضوء رواياتهم فى مناقب المشايخ ـ أرى أنّ عثمان أفضل من أبى بكر وعمر، لمناقبه الموجودة فى كتبهم، ومن جملتها هذا الحديث، لكنه حديث باطل مثله(۱) .

---

(۱) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ۱ / ۳۹۲.

--- ... الصفحة ۴۲ ... --

الدليل التاسع:

قوله: وأين مثل أبى بكر فقد فعل كذا وكذا، زوّجنى واسانى بنفسه كذا جهّزنى بماله إلى آخره.

وهذا الحديث:

أمّا سنداً، فقد أدرجه الحافظ السيوطى فى كتابه اللالى المصنوعة بالاحاديث الموضوعة(۱) ، وأيضاً أدرجه الحافظ ابن عرّاق صاحب كتاب تنزيه الشريعة(۲) ، أدرجه فى كتابه هذا المؤلف فى خصوص الروايات الموضوعة.

أمّا دلالة، فإنّه يدلّ على أنّ أبا بكر كان يعطى من ماله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان يصرف من أمواله الشخصية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان رسول الله بحاجة إلى مال أبى بكر وإنفاقه عليه، وهذا من القضايا الكاذبة، وقد وصل كذب هذا الخبر إلى حدٍّ التجأ مثل ابن تيميّة إلى التصريح عن كذبه، مثل ابن تيميّة يصرّح بأنّ هذا غير صحيح(۳) ورسول الله لم يكن محتاجاً إلى أموال أبى بكر.

---

(۱) اللالى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة ۱ / ۲۹۵.

(۲) تنزيه الشريعة المرفوعة فى الاحاديث الشنيعة الموضوعة ۱ / ۳۴۴.

(۳) منهاج السنة ۴ / ۲۸۹.

وهكذا يضع الواضعون الفضائل والمناقب المستلزمة بالطعن فى رسول الله، فإنفاق أبى بكر على رسول الله كذب، وابن تيميّة ممّن يعترف بهذا.

فهذا الحديث كذب سنداً ودلالة.

الدليل العاشر:

ما رووه عن على (عليه السلام) فى فضل الشيخين، منها الرواية التى ذكرها هؤلاء أنّه قال: خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثمّ عمر ثمّ الله أعلم.

ليس هذا اللفظ وحده، لهم أحاديث أُخرى، وألفاظ أُخرى أيضاً ينقلونها عن على فى فضل الشيخين، لكن:

أوّلاً:

أبو بكر نفسه يعترف بأنّه لم يكن خير الناس، ألم يقل: ولّيتكم ولست بخيركم؟، وهذا موجود فى الطبقات لابن سعد(۱) ، أو: أقيلونى فلست بخيركم، كما فى المصادر الكثيرة(۲) .

وثانياً:

ذكر صاحب الاستيعاب بترجمة أمير المؤمنين(۳)

---

(۱) الطبقات الكبرى ۳ / ۱۳۹.

(۲) مجمع الزوائد ۵ / ۱۸۳، سيرة ابن هشام ۲ / ۶۶۱، تاريخ الخلفاء: ۷۱.

(۳) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ۳ / ۱۰۹۰.

سلام الله عليه، وذكر ابن حزم فى كتاب الفصل(۱) ، وذكر غيرهما من كبار الحفّاظ: إنّ جماعة كبيرة من الصحابة كانوا يفضّلون عليّاً على أبى بكر.

فإذا كان على بنفسه يعترف بأفضليّة الشيخين منه، كيف كان أولئك يفضّلون عليّاً عليهما ؟ لقد ذكروا أسماء عدّة من الصحابة كانوا يقولون بأفضليّة على، منهم أبو ذر، وسلمان، والمقداد، وعمّار، و...، وعلى يعترف بأفضليّة الشيخين منه !! هذه أخبار مكذوبة على أمير المؤمنين (عليه السلام)سلام الله عليه.

إذن، لم نجد دليلاًـ من أدلّة القوم سالماً عن الطعن والجرح والاشكال، إمّا سنداً ودلالة، وإمّا سنداً، على ضوء كتبهم وعلى ضوء كلمات علمائهم.

فتلك الاحاديث من الاحاديث الموضوعة التى لا أساس لها، فى اعترافهم، لاسيّما حديث اقتدوا باللذين من بعدى.

والمهم قضيّة الصلاة، فصلاة أبى بكر فى حياة رسول الله قد تشعر بإمامته بعده، لكن رسول الله عزله عن المحراب وصلّى تلك الصلاة بنفسه، إن صحّ خبر إرساله أبا بكر إلى الصلاة.

---

(۱) الفصل فى الملل والنحل ۴ / ۱۸۱.

--- ... الصفحة ۴۵ ... --

مضافاً إلى أنّ إمامة الشيخين يجب أن تبحث من ناحية أُخرى، وهى: أنّ هناك موانع، أنّ هناك قضايا تمنع من أن يكونا إمامين للمسلمين، تلك القضايا كثيرة ومذكورة فى الكتب، ولم يكن من منهجنا التعرض لتلك القضايا.

--- ... الصفحة ۴۶ ... --

--- ... الصفحة ۴۷ ... --

مناقشة الاجماع على خلافة أبى بكر

ويبقى الاجماع، إجماع الصحابة على خلافة أبى بكر، وأنتم أعرف بحاله، ولا أحبّ الدخول فى هذا البحث، لأنّه سيجرّنا إلى قضايا قد لا يقتضى ذكرها فى الوقت الحاضر.

وأىّ إجماع هذا الذى يدّعونه على إمامة أبى بكر ؟! وتلك قضايا السقيفة وملابسات بيعة أبى بكر وإمامته التى يقولون بها، ولربّما نتعرّض إلى بعض النقاط المتعلّقة بهذا الامر فى بحثنا عن الشورى التى خصّصنا لها ليلة.

ولكن الذى يكفى أن أقوله هنا هو: أنّ صاحب شرح المقاصد(۱) وغيره من كبار علماء الكلام يقولون بأنّا عندما ندّعى الاجماع، لا ندّعى وقوع الاجماع حقيقةً، عندما نقول: قام

---

(۱) شرح المقاصد ۵ / ۲۵۴.

--- ... الصفحة ۴۸ ... --

الاجماع على خلافة أبى بكر، ليس بمعنى أنّ القوم كلّهم كانوا مجمعين وموافقين على إمامته، بل إنّ إمامته قد وقعت فى الحقيقة ببيعة عمر فقط وفى السقيفة، بعد النزاع بين المهاجرين والانصار، وإلقاء النزاع بين الانصار الاوس والخزرج، يكفى أنْ أُشير إلى هذا المطلب.

لكن مع ذلك عندما نراجع إلى هذه الكتب يقولون بأنّ الاولى أنْ نسكت عن مثل هذه القضايا ولا نتكلّم عنها، فإنّ رسول الله قد أمر بالسكوت عمّا سيقع بين أصحابه، لا داعى لطرح مثل هذه القضايا وللتعرض لمثل هذه الاُمور.

وإنّی أری من المناسب أنْ أقرأ لکم نصّ عبارة السعد التفتازانی فی شرح المقاصد، لتروا کیف یضطربون، وإنّهم إلی أین یلتجئون، یقول السعد:

إنّ جمهور علماء الملّة وعلماء الأُمّة أطبقوا علی ذلک ـ أی علی إمامة أبی بکر ـ وحسن الظن بهم یقضی بأنّهم لو لم یعرفوه بدلائل وإمارات لما أطبقوا علیه.

قلت:

إذا کان کذلک، إذا کنّا مقلّدین للصحابة من باب حسن الظن بهم، فلماذا أتعبنا أنفسنا ؟ ولماذا اجتهدنا فنظرنا فی الادلّة وجئنا بالآیة والحدیث، کنّا من الاوّل نقول: بأنّا فی هذه المسألة

--- ... الصفحة ۴۹ ... --

مقلّدون للصحابة، فعلوا کذا ونحن نقول کذا، لاحظوا، ثمّ یقول التفتازانی:

یجب تعظیم الصحابة والکفّ عن مطاعنهم، وحمل ما یوجب بظاهره الطّعن فیهم علی محامل وتأویلات، سیّما المهاجرین والانصار.

--- ... الصفحة ۵۰ ... --

--- ... الصفحة ۵۱ ... --

خاتمة المطاف

وعندما ینقل السعد عن الامامیّة قولهم: إنّ بعد رسول الله إماماً، ولیس غیر علی، لانتفاء الشرائط من العصمة والنص والافضلیّة عن غیره ـ وقد رأیتم کیف کان هذا الانتفاء فی بحوثنا السابقة ـ یتهجّم ویشتم الشیخ المحقق نصیر الدین الطوسی وسائر علماء الامامیّة، لاحظوا کلامه، أنقل نصّ عبارته، لتقفوا علی مقدار فهم هؤلاء، وعلی حدّ أدبهم، ثمّ تقارنوا بین کلام الامامیّة وکلام هؤلاء القوم، یقول:

احتجّت الشیعة بوجوه لهم فی إثبات إمامة علی بعد النبی من العقل والنقل، والقدح فیما عداه من أصحاب رسول الله الذین قاموا بالامر، ویدّعون فی کثیر من الاخبار الواردة فی هذا الباب التواتر، بناء علی شهرته فیما بینهم، وکثرة دورانه علی ألسنتهم، وجریانه فی أندیتهم، وموافقته لطباعهم، ومقارعته لاسماعهم، ولا یتأمّلون

--- ... الصفحة ۵۲ ... --

کیف خفی علی الکبار من الانصار والمهاجرین، والثقات من الرواة والمحدّثین، ولم یحتجّ البعض علی البعض، ولم یبرموا علیه الابرام والنقض، ولم یظهر إلّا بعد انقضاء دور الامامة وطول العهد بأمْر الرسالة، وظهور التعصّبات الباردة، والتعسّفات الفاسدة، وإفضاء أمر الدین إلی علماء السوء، والملک إلی أُمراء الجور، ومن العجائب أنّ بعض المتأخرین من المتشغّبین، الذین لم یروا أحداً من المحدّثین ولا رووا حدیثاً فی أمر الدین، ملؤوا کتبهم من أمثال هذه الاخبار والمطاعن فی الصحابة الاخیار، وإن شئت فانظر فی کتاب التجرید المنسوب إلی الحکیم نصیر الدین الطوسی، کیف نصر الاباطیل وقرّر الاکاذیب....

قلت:

أمّا نصیر الدین الطوسی، فإنّا نشکر التفتازانی علی قناعته بهذا المقدار من الشتم والسبّ له ! نشکره علی اکتفائه بهذا المقدار !

فإنّ ابن تیمیّة ذکر فی الشیخ نصیر الدین الطوسی بسبب تألیفه کتاب التجرید واستدلاله فی هذا الکتاب علی إمامة علی من کتب أهل السنّة، ذکره بما لا یمکن أن یتفوّه به مسلم فی حقّ أدنی الناس، ذکره بما لا یقال، ونسب إلیه الکبائر والعثرات التی لا تقال، وقد خصّصنا لیلةً للتحقیق حول هذا الموضوع، وسنتعرض لکلامه

--- ... الصفحة ۵۳ ... --

بعون الله.

هذا فيما يتعلق بالشيخ نصير الدين الطوسى.

وأمّا أصل المطلب، فإنّا قد أقمنا الادلّة على إمامة على من نفس كتبهم، بيّنا صحّة تلك الادلّة من نفس كتبهم، وقد ذكرنا احتجاجاتنا بكلّ أدب ومتانة ووقار، لم نتعرض لاحد منهم بسبّ أو شتم، فأثبتنا إمامة أمير المؤمنين بالنص، وأثبتنا إمامته بالعصمة، وأثبتنا إمامته بالافضليّة، كلّ ذلك من كتبهم، كلّ ذلك بناء على أقوال علمائهم، واستشهدنا بأفضل الطرق والاسانيد، واستندنا إلى أشهر الكتب والمؤلّفات، لم يكن منّا سبّ ولا ـ شتم ولا ـ تعصّب ولا ـ تعسّف، ثمّ نظرنا إلى أدلّتهم فى إمامة أبى بكر، أمّا النص فقالوا هم: بعدم وجوده، وأمّا الاجماع فلا إجماع حتّى اضطرّوا إلى الاعتراف بعدم انعقاده، وربما نتعرض لذلك فى ليلة خاصة، وأمّا الافضليّة فتلك أفضل أدلّتهم، وقد نظرنا إليها واحداً واحداً على ضوء كتبهم، فما ذنبنا إنْ لم يتم دليل على إمامة أبى بكر ؟ وتمّ الدليل من كتبهم على إمامة على.

لماذا لا يريدون البحث عن الحقيقة ؟ لماذا تكون الحقيقة مرّة ؟ لماذا يلجؤون إلى السبّ والشتم ؟ ولماذا هذا التهجّم ؟ ألا يكفى ما واجهه علماؤنا منذ العصور الاولى إلى يومنا هذا، من سبّ

--- ... الصفحة ۵۴ ... ---

وشتم وقتل وسجن وطرد وإلى آخره ؟ إلى متى ؟ ولماذا هذا ؟ نحن نريد البحث عن أمر حقيقى واقعى يتعلّق بمن نريد أن نقتدى به بعد رسول الله، نريد أن نجعله واسطة بيننا وبين ربّنا، فى أُمورنا الاعتقادية وفى أُمورنا العملية، أى فى الأُصول والفروع وفى جميع الجهات، نريد أن نبحث عن الحقيقة ونتوصّل إليها، فإذا وصلنا إلى الحقيقة وعثرنا على الحق حينئذ نقول لربّنا: إنّا قد نظرنا فى الادلّة وبحثنا عن الحقيقة، فكان هذا ما توصّلنا إليه، وهذا إمامنا، وهذا منهجنا ومسلكنا، ليكون لنا عذراً عند الله سبحانه وتعالى، وكلّ هذا البحث لهذا، وليس لحبّ أو بغض، وليس لدينا أىّ غرض، وما الداعى إلى الشتم ؟ وإلى متى تكون الحقيقة مرّة ؟ وإلى متى لا يريدون استماع الحق وأخذ الحق وقبول الحق ؟ والشتم لماذا ؟ وهل يتفوّه به إلاّ السوقه ؟ إلاّ الجهلة ؟

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا لما يرضيه، نسأله تعالى أن يهدينا إلى فهم الحقائق، إلى أخذ الحقائق، إلى العمل بالحق، إلى اتّباع الحق، ونسأله سبحانه وتعالى أن يبيّض وجوهنا عندما نرد عليه ونلقاه، وعندما نواجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم النـاس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّـافعـة – مکـانَ البَلاتـیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ

المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریه



للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری

ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

